الباب التاسع

انتخابات الرئاسة
و أول رئيس منتخب لمصر

ثورة ٢٥ يناير :

هل وُلدت يتيمة الأب أم أنها لم تولد بعد؟؟

المتتبع للأحداث فى الساحة المصرية أثناء التحضير للانتخابات الرئاسية يلاحظ أن أهم حدث يستغرق كل المصريين هو الترشح للانتخابات الرئاسية التى تقرر أن تجرى فى مايو ٢٠١٢ .

وقد بدأت الاستعدادات لهذه الانتخابات منذ نهاية عام ٢٠١١ عندما تم الإعلان عن موعد الانتخابات من المجلس العسكرى نتيجة ضغط الشارع المصرى بعد أحداث شارع محمد محمود وشارع مجلس الشعب وهنا بدأنا نسمع عن كم كبير من الذين ينتوون الترشح للانتخابات وكان منهم الدكتور سليم العوا والدكتور أبو الفتوح والشيخ أبو إسماعيل عن التيار الإسلامى ومنهم الدكتور البرادعى وحمدين صباحى وأبو العز الحريرى والمستشار البسطويسى وغيرهم عن التيار الليبرالى والناصرى وأصحاب الدولة المدنية وسمعنا عن ترشح سيدات ورجال أعمال وكذلك سمعنا عن ترشح عمرو موسى ومرتضى منصور وأحمد شفيق وعمر سليمان وهم جميعًا من المشاركين فى عصر مبارك أو من يطلق عليهم الفلول، وكان الجميع يُسمون (المرشح المحتمل للرئاسة) أى أنهم ينتوون الترشح ولم يتم ترشحهم بعد ، وعندما تم فتح باب الترشح للرئاسة فوجئنا بفيضان من المترشحين من جميع الأنواع فمن العمال والفلاحين والفنانين ورجال الأعمال والسيدات وغيرهم فى هجمة جعلت النظر إلى منصب الرئيس وكأنه مشهد فى فيلم كوميدى، ولكن كل هذا إنتهى عند قرب غلق باب الترشح حيث لم يتقدم إلا الجادين فى الترشح، وأصبح الجميع يترقب

المرشح المتفق عليه أو التوافقى بين التيار الإسلامى والتيار الليبرالى والمجلس العسكرى.

وفجأة دخل فى السباق إسمان كان دخولهما كالزلزال. فدخل المهندس خيرت الشاطر نائب المرشد العام للإخوان المسلمين، ودخل اللواء عمر سليمان نائب مبارك ورئيس المخابرات السابق، وبدأت حرب تكسير العظام، فأولاً بدأت لعبة تشويه المرشحين بدءًا من الشيخ صلاح أبو إسماعيل والدكتور سليم العوا وعمرو موسى ثم بعد ذلك بدأ الجدل حول خيرت الشاطر فى أهليته للترشح مما أجبر جماعة الإخوان على ترشيح مرشح بديل هو الدكتور محمد مرسى رئيس حزب الحرية والعدالة وكذلك بدأ مجلس الشعب فى صياغة قانون العزل السياسى كى يحرم رجال مبارك من الترشح والمقصود هم عمر سليمان وأحمد شفيق وكثر اللغط عن أن شهر العسل بين المجلس العسكرى والإخوان قد إنتهى وأن الإخوان بدأوا فى الرجوع إلى التيار الليبرالى كى يكونوا جبهة واحدة ضد الفلول والمجلس العسكرى، وبدأت فعاليات مظاهرات ميدان التحرير تعود من جديد، فيوم الجمعة ١٣ إبريل كان للتيار الدينى، ويوم الجمعة ٢٠ إبريل للتيار الليبرالى، وعادت ريما لعادتها القديمة.

وهنا نسأل: من هو الأب الشرعى لثورة ٢٥ يناير؟ هل هم الإخوان أم السلفيين أم الليبراليين أم الشباب الذى فجر الثورة؟ وإذا كان ميدان التحرير هو الأم التى من رحمها ولدت الثورة فمن هو الأب، وللتسهيل علينا نقول أن الرموز الأتية التى ظهرت على الساحة فى ميدان التحرير وأخذت تتكلم كما أنها هى الأب الشرعى للثورة، نجدها مختلفة بينها وبين بعضها اختلافًا أكبر وأعمق من اختلافاتهم مع الفلول، الدكتور البرادعى والشاب وائل غنيم وغيرهم نرى أنهم قد انسحبوا

من الساحة وأنهم مرفوضين من التيار الدينى بكل طوائفه، وهناك الرموز سليم العوا و محمد البلتاجى وصفوت حجازى وصلاح أبو إسماعيل وأبو الفتوح وكلهم من التيار الدينى ولكنهم مختلفون تمامًا مع بعضهم البعض، فأبو الفتوح خرج عن جماعة الإخوان، والشيخ حجازى من السلفيين الذى يختلف مع الإخوان، وجماعة الإخوان بدأت بعد الثورة فى مهادنة المجلس العسكرى ضد جميع الأطراف الأخرى حتى أننا سمعنا عن صفقة بين الإخوان والمجلس العسكرى، وهناك عمر حمزاوي الذى قاد تيار الدولة المدنية وكيف أنه الآن يدافع عن نفسه وعن علاقته المشبوهة مع جمال مبارك فى لجنة السياسات فى الحزب الوطنى بالأمس، وكذلك عصام سلطان الذى حير الجميع فهو بدأ مع الإخوان وانقلب إلى تيار الدولة المدنية ولا ننسى أنه كان مع الدكتور سليم العوا من المحامين المدافعين عن عضو حزب الله المتهم بالتخريب فى مصر فى عام ٢٠١٠ وأن هذ العضو تم تهريبه أثناء أحداث ثورة ٢٥ يناير والكثير من الأحداث التي تثير الريبة والشكوك.

وأظرف ما فى الموضوع هو أن المجلس العسكرى دخل فى اللعبة وأعلن أنه كان المؤيد للثورة منذ بدايتها وأنه حمى الثورة ضد النظام السابق، بل إننا بدأنا نسمع عن أن بعض الفلول كان من الثوار فى ميدان التحرير، ولم لا والثورة لا أب لها حتى الآن .

وهناك لافتة كتبها بعض الشباب يسخر من الأحداث تقول: (إن نائب الرئيس ورئيس وزراء الرئيس ووزير الرئيس وسفير الرئيس مبارك هم من المترشحين للرئاسة بعد ثورة ٢٥ يناير، فهل يكون الرئيس مبارك هو مفجر الثورة ؟. وربما الأب الشرعي للثور ة). وصدق الشاعر عندما قال:

(وكم ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا)

ويأتى السؤال من هو الأب الشرعي لثورة ٢٥ يناير. هل هو جماعة الإخوان أم التيار السلفي أم أصحاب الدولة المدنية أم ٦ إبريل أم الشباب أم اللهو الخفى ؟.

وهل تكون الإجابة أن كل هؤلاء قد طلب ود الميدان ليكون أبًا شرعيًا للثورة ولكنه لم يستطع الحصول على موافقة الميدان لطلبه؟ وهل معنى ذلك أن الثورة لم تولد بعد وأنها مازلت جنينًا فى رحم الميدان؟

الإجابة عند الشعب المصرى ..فمتى يقول الشعب كلمته؟

المفسدون فى الأرض !!!.

هل كان الفساد هو السمة المشتركة من أسباب قيام الثورات فى مصر فى العصر الحديث؟ وهل الفساد صفة متأصلة فى أنظمة الحكم فى مصر فى كل العصور، وهل شخصية المصرى البسيط المسالم غير المطالب بحقوقه هى السبب فى انتشار الفساد؟.

كل هذه الأسئلة ظهرت ونحن نتابع حال مصر قبل وبعد الـ٢٥ من يناير، وربما لاحظنا أن الثورات الحديثة فى مصر كلها جاءت بسبب الفساد، ففى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ (ثورة الضباط الأحرار فى الجيش ضد الملك) أعلنت فى أول بياناتها أنه بسبب الفساد والرشوة قامت الثورة وتم خلع الملك فاروق، وفى عام ١٩٧١ فى ثورة التصحيح التى قام بها السادات ضد رجال عبد الناصر كان أول أسباب قيامها هو فساد مراكز القوة وهى إشارة إلى فساد رجال عبد الناصر المتحكمين فى السلطة فى ذلك الوقت وتم خلع مراكز القوى، وها هى ثورة الـ٢٥ من يناير ٢٠١١ تقوم لتفضح فساد مبارك ورجال حكمه وتم خلع مبارك

ومحاكمته ورجال حكمه، وهكذا نرى أنه وكأن الفساد هو الصفة المشتركة لأسباب قيام كل الثورات المصرية فى العهد الحديث!!.

وسؤالنا هو إذا كانت كل ثورة من هذه الثورات قامت ضد الفساد فلماذا الفساد مازال منتشرًا؟ والدليل على ذلك هو ما نراه الآن فى الساحة المصرية، فكل القوى التى أيدت ثورة يناير وأعلنت حربها على الفساد هى الآن تمارس الفساد بصور متعددة علنًا وأمام الشعب، فميدان التحرير الذى كان كعبة الثوار أثناء ثورة يناير أصبح مرتعًا للفاسدين فى كل يوم وليلة بل لا نعلن سرًا إذا قلنا أن الميدان قد خلا من الثوار وامتلأ بالتجار والجشعين والباعة الجائلين وطالبى المتعة الحرام وكل شيى أصبح علنًا وأمام الناس، بل لقد شاهدت وسمعت أن الغرفة فى المبانى المحيطة بالميدان تؤجر بالساعة للقنوات الفضائية والساعة بالآلاف !!. وها هى الأحزاب قد نسيت صالح الشعب ومبادىء الثورة وتمسكت بمصالحها حتى ولو ضد الشعب وهو الفساد بعينه، وإذا تتبعنا القنوات الفضائية على اختلاف أنواعها نراها تلعب لعبة الفساد بعينه فتحرم الحلال وتحلل الحرام للمصلحة طرف على طرف وكم من الفساد يُرتكب على أرضك يا مصر.

والحكومة والمجلس العسكرى يلعبان بمصالح الشعب لمصلحتهما أيضًا وما الأزمات التى نراها فى مصر الآن من أزمة البوتاجاز والسولار والبنزين.

انتخابات الرئاسة والضرب تحت الحزام

يومًا بعد يوم كانت المنافسة تشتد بين المرشحين الساعين للفوز بمنصب رئيس الجمهورية، ومع سخونة المنافسة بدأ عدد من

المرشحين في استخدام أسلوب الضرب تحت الحزام لتشويه صورة منافسيه. وبدأت أزمة جنسية والدة المرشح حازم صلاح أبو إسماعيل" الأمريكية" منذ عدة أيام على يد مرشح آخر للرئاسة هو الدكتور محمد سليم العوا، الذى فجر الأزمة فى مداخلات هاتفية ولقاءات متلفزة، ليؤكد دخول سباق الرئاسة بذلك إلى النفق الأكثر ضيقًا وهو نفق الإبتزاز والمنافسة المحتدمة بين "المتصارعين على المنصب". وهذه بعض صور المنافسة للرئاسة:

صراع أبو العز الحريرى وخيرت الشاطر

أقام أبوالعز الحريرى المرشح اليسارى للرئاسة دعوى مستعجلة ضد خيرت الشاطر مرشح الإخوان مطالبًا ببطلان العفو الذى حصل عليه خيرت الشاطر من المشير طنطاوى مشيرًا إلى أن هذا العفو لا يعطى الشاطر حق الترشح للانتخابات بل يجب أن يحصل على حكم قضائى وهو ما لم يحدث.

والظريف أن خيرت الشاطر تم منعه من الترشح فى المرحلة الأولى للانتخابات وكان الإخوان قد استعدوا لهذا الموقف فتم ترشيح الدكتور محمد مرسى كبديل لخيرت الشاطر.

صراع شفيق وموسى

فى تصريح ناري، الهدف منه بلا شك تقليل حظوظ رئيس الوزراء الأسبق أحمد شفيق فى سباق الرئاسة، قال الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية وزير الخارجية الأسبق عمرو موسى " كيف يترشح

رئيس وزراء مبارك لرئاسة الجمهورية، خصوصًا فى ظل الثورة؟" سؤال استنكارى، لم يسكت عليه الفريق السابق بالقوات الجوية، فكان رد شفيق سريعًا فى رسالة عبر الإعلام موجهة لموسى قائلاً: "يا موسى لا تنس أنك كنت قد أيدت مبارك للترشح لفترة رئاسية جديدة، كما أنك كنت فى يوم من الأيام وزيرًا لخارجيته، ووافقت على الانتقال إلى جامعة الدول العربية وفقًا لإقتراحه هو".

والظريف أن الفريق شفيق كان هو الذى فاز فى الانتخابات الأولية ودخل المرحلة الثانية كمنافس وحيد للدكتور مرسى .

العوا وأبو إسماعيل

وشن العوا الهجوم أولاً على المرشح ذو التوجه السلفى حازم صلاح أبو إسماعيل قائلاً خلال وسائل الإعلام " أبو إسماعيل لا تتوفر فيه شروط الترشح للرئاسة لأن والدته تحمل جنسية أمريكية إلى جانب المصرية وهو ما يتعارض مع شروط الترشح للمنصب كما تحدده المادة ٢٦ من الإعلان الدستورى الصادر فى ٢٩ مارس ٢٠١١". ولم يتوان المرشح السلفى، ولا أنصاره عن الرد الذى يهدم المعبد على رؤوس الجميع، فالرد كان كالآتى "لدينا مستندات تدين المرشح الذى يتهم الشيخ بالباطل، فإن لم يتراجع سنُخرج هذه المستندات إلى النور". وبعدها بيوم واحد كانت المفاجأة حيث قال أنصار أبو إسماعيل أن والد العوا سورى". وعلى إثر التراشق بالتصريحات فإن كلا المرشحين وفقًا للخبراء القانونيين أصبحا معرضين للحبس، لتلاعبهما بقانون الترشح لانتخابات الرئاسة.

إهانة صباحى وتحية موسى

فى مؤتمر للطريقة الشبراوية الصوفية حضر مرشحًا الرئاسة عمرو موسى، وحمدين صباحى وقام الأخير بإلقاء كلمة على هامش المؤتمر، فقال: "إن الله أكرم مصر بوحدتها، ونصر المصريين فقطعوا رأس سلطة الفقر والفساد والاستبداد والتبعية". ثم استخدم صباحى لغته الجسدية بالتوجه شطر عمرو موسى الذى سند رأسه على يده اليسرى، وأكمل كلامه موجهًا إياه لموسى "وبإذن الله تعالى سيتم الله نعمته علينا فنقضى على ما بقى من جسم النظام الذى سنطهره بأيدينا". بدأ موسى يحك أسفل شفته السفلى بأصبع سبابته شاعرًا بمغزى الرسالة التى حاول صباحى توجيهها إليه، باعتبار موسى كان أحد وزراء حكومات مبارك المتتالية، فلم يجد موسى تعبيرًا بعد ذلك إلا بالتصفيق لكلام صباحى المرشح اليساري.

هجوم خيرت الشاطر على عمر سليمان ورد سليمان

هاجم خيرت الشاطر مرشح الإخوان ترشح عمر سليمان واتهم خيرت الشاطر بأن عمر سليمان هو مرشح الفلول وإذا نجح فسينجح بالتزوير، ورد عمر سليمان أنه تعرض لتهديدات بالقتل من الإخوان والسلفيين، مقلدًا الرئيس عبد الناصر فى خلافه الشهير عام ٥٤ عندما اتهم الإخوان بتدبير محاولة قتله فى المنشية بالأسكندرية وأجهز عليهم واعتقلهم جميعًا.

أول مناظرة رئاسية
فى مصر بين موسى وأبو الفتوح

فـى أول حدث تاريخى تشـهده مصر وعلى الطريقـة الأمريكية فى المناظرات تمت أول مناظرة بن مرشـحين للرئاسة كان الجميع يعتقد أنهما سيكونان طرفا التنافس في المرحلة الأخيرة، وقد أحدثت هذه المناظرة شـرخًا كبيرًا بين المتنافسـن حيث هاجم كل منهما الآخر وكانت النتيجة أن خسرا كلاهما الانتخابات فى الجولة الأولى.

لكِ اللهُ يا مصر...بين الخُبثِ والغباء!!

تذكرتُ قول الشاعر العربى الكبير "المتنبى" وهويصف حال مصر

وكم ذا بمصرَ من المُضحِكاتِ ولكنـهُ ضَحِـــكٌ كالبُـكا

والحقيقـة أن حـال مصـر أثنـاء انتخابـات الرئاسـة كان يمتـلأ بالمُضحـك مـن الأمـورِ وهـو ضحـكٌ مثـل البـكاء والبـكاء المـر، فكلمـا خطـا المصريون خطوة للأمام إلا ويعـودون إلى الوراء خطوات وكأننـا فى مصر نسـير عكس الطريق، وذلك يعـود للخُبث وللغباء، والخُبث يكون من السـلطات الحاكمة والغباء يكون من المعارضين للسـلطات، وأما الشـعب وهذا هو المضحك فيقف حيرانًا بين السلطة والمعارضة، لا هو ينعم بما فى السلطة ولا هو بمستفيد من المعارضة، وصدق المتنبى فيما قاله عن مصر.

وهـذه الحالة المرضية التى نطلق عليهـا "الخُبث والغباء" قد أُصيب بها الشـعب المصرى منذ عهد الفراعنة وحتى الآن فهذا الشعب الطيب

تلعب به السلطة بخبث وتقوده المعارضة إلى الوراء بغباء ولا اعتراض على ذلك فالعيب كلُ العيب للشعب الطيب الذى رضى وسكت للسلطة وخُبثها ثم أسلم قياده للمعارضة وغبائها.

وللتأكيد على ما نقول لن نعود إلى الوراء كثيرًا فالتاريخ طويل، ولكننا سنعود إلى ما قبل الخامس والعشرين من يناير بقليل حيث كانت مصر حبلى بأحداث كبيرة، فالسلطة أخذت تترنح بين أطماع الوراثة وأطماع المال والسياسة من رجال الأعمال المتوحشين والمحصنين بأموال السلطة، وبين المعارضة التى تئن من الإضطهاد والتشتت والقهر من السلطة، وكان الشعب يرقب الأمر وينتظر الإشارة فإما تنتصر السلطة مثل كل مرة وتعود ريما لعادتها القديمة وإما تنتصر المعارضة ويتغير الحال.

وهنا بدأت بوادر التغيير فظهرت جماعات المعارضة مثل ٦ إبريل وكفاية وحركة التغيير بقيادة الدكتور البرادعى وبدأ الشعب ينتظر التغيير الحقيقى لأول مرة فاتحدت قوى المعارضة تحت راية التغيير، ودخل التيار الإسلامى مع هوجة التغيير لكى لا تفوته الكعكة، وهنا جاء الخبث والغباء، فالخبث من السلطة تمثل فى أن يتنحى مبارك وأن يترك السلطة للجيش وكان الغباء أولاً من الشباب صاحب الثورة حيث وبكل حُسن نية ترك الساحة بمجرد تنحى مبارك.

وأيضًا جاء الغباء من المعارضة حيث اختلفوا على تقاسم الكعكة، وجاء الغباء من التيار الإسلامى بفصيليه الإخوان والسلفيين فى أنهما تصورا أن الساحة قد خلت لهما وأنهما سيأكلان الكعكة كاملة، فكان ما كان من أحداث متتالية منذ يوم التنحى (١١ فبراير) وحتى الآن فالشعب يتردد بين خبث السطة التى تلعب به كيفما تشاء لعبة

العصا والجزرة وبين المعارضة التى انكشفت على حقيقتها وأنها شتات فى شتات يجمعه المصالح وخصوصًا بعد أن انفرد التيار الإسلامى بزمام المعارضة ولعب لعبته التاريخية بكل غباء فى أنه تصور امكانية الاستحواذ بالكعكة وأن يُخرج السلطة من الملعب وأن يستحوذ بكل شيئ وهو أمر غاية فى الغباء، حيث كانت السلطة تلعب لعبتها بكل خبث وبالقانون فأخرجت التيار الإسلامى بفصيليه الإخوان والسلفيين من الملعب بحل مجلس الشعب وبالقانون، ولأن شباب الثورة والمعارضة كانت قد انشغلت بدماء الشهداء وبمظاهرات التحرير وبأحداث بوسعيد ومحمد محمود فلم يتبق لها شيىء هى الأخرى .

أولاً : يجب على شباب الثورة أن يعترف أنه ما كان ليترك الساحة إلا وهو تحت قيادة متفق عليها ، ولنعترف هنا أن الدكتور البرادعى كان أصلح صورة قيادية خصوصًا وهو بدأ الأمر منذ البداية ، ولكن خبث السلطة وغباء المعارضة وطمع التيار الإسلامى بغباء أفشل الأمر فشلاً ذريعًا ولا ننسى أن السلطة والتيار الإسلامى شاركا فى الهجوم على الدكتور البرادعى بهدف افساح الطريق وهدم مشروع التغيير .

وثانيًا : يجب أن نعترف جميعًا أن التغيير وهو الهدف الأسمى لكل الشعب قد تم تبديله وتغييره عن عمد بمسمى ثورة٢٥ يناير وذلك لإلهائنا وانشغالنا بالثورة وبكعكة الثورة وبتوزيع المناصب بين الثوار والأحرار والشهداء وغير ذلك من الأمور، وهذه كانت لعبة السلطة الخبيثة حيث أدخلتنا فى مسميات مفرغة من المضامين فلسنا طلاب ثورة ولكننا طلاب تغيير وبناء، لكننا بكل غباء وقعنا فى الفخ وانشغلنا بالثورة.

ثالثًا : وهو الأهم أن التيار الإسلامى هو إسلامى بالإسم فقط

ولكنه سلطوى استبدادى صاحب مصالح، وهو يستغل الإسلام إسمًا ويلعب بمشاعر البسطاء من الناس كى يحصل على السلطة بأى ثمن وبأى طريقة، وهو قمة الغباء فالإسلام دين الحق وليس دين المصالح، والإسلام شريعة الله وليس قانون البشر والمصالح، وكل المصائب التى طالت المسلمين إلا بسبب التيارات الإسلامية التى تبحث عن المصالح وترفع راية الإسلام وهو ظلم بيّن للمسلمين على مر العصور.

رابعًا: يجب على المعارضة أن تتخلص من التبعية والعمالة وأن تكون فقط معارضة لمصلحة الشعب ولمصلحة مصر، وليس معنى ذلك أن المعارضة كلها عمالة وتبعية ولكن مصر دائمًا للمعارضة فيها تواجد وتاريخ، وما نقصده بالتبعية هو فصيل صغير ولكنه يجيد ركوب الموجات وصعود القمم كى ينفذ الأجندات، وما حدث بعد يناير ٢٥ من ظهور كيانات هلامية تنادى بهدم مصر وليس بتغيير النظام الفاسد وهذا الفصيل انكشف للشعب وتعرى ولكنه لا يملّ بل إنه يغير لونه وشكله ويبدأ من جديد مع كل حركة للتغيير الصادق، وما نريده هو أن تتطهر المعارضة الحقيقية من هذا الفصيل التسلقى وأن توحد جهودها لمصلحة مصر ومصر فقط.

ويلٌ للمصلين !!!

بسم الله الرحمن الرحيم "أرأيت الذى يكذب بالدين" فذلك الذين يدعُ اليتيم ولا يحضُ على طعام المسكين" فويلٌ للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون" الذين هم يرا ؤن ويمنعون الماعون " صدق الله العظيم.

قبل أيام قليلة تفصل عن انتهاء فعاليات انتخابات الإعادة للرئيس

المصرى القادم بعد ثورة ٢٥ يناير، تلك الانتخابات التى أفرزت إثنين فقط هما (حسب التسلسل) الفريق أحمد شفيق والدكتور محمد مرسى، وقد اشتدت الحملة الانتخابية لكلا المرشحين فى الأيام الأخيرة حتى وكأننا أمام حربٍ ضروس ذكرتنا بمباريات الأهلى والزمالك التى شغلت جماهير الكرة المصرية ليس فقط فى مصر بل فى العالم العربى جميعًا منذ أربيعينيات القرن الماضى وحتى الآن.

وبادىء ذى بدء وبعد متابعة مقابلات المرشحين شفيق ومرسى ولقاءات الإعلام مع مؤيدى المرشحين وبعد متابعة الأحداث نستطيع أن نخرج برأى حرٍ عن الأحداث:

أولاً: يجب أن نعترف جميعًا أن ثورة ٢٥ يناير التى أطاحت بنظام مبارك قد أشعل فتيلها وقاد حملتها الشباب الحر الذى خرج عن دائرة الخوف المصرى القديم قدم الفراعنة وهاجم الفرعون وجنوده بلا خوف وكان أول طلقة أُطلقت على مبارك ونظامه مما كان سببًا لنجاح الثورة وكل نتائجها، هذا الشباب لم يكن له أيديولوجية أو تيار معين أو اتجاه معين أو أجندة خاصة ولكنه كان شبابًا حرًا ينادى بالحرية والكرامة لمصر وشعب مصر.

ثانيًا: إن ثورة ٢٥ يناير قد سرقها الجميع، فقد سرقها الإخوان وألبسوها عباءة الإخوان وهو ظلمٌ كبيٌر وجورٌ أكبر وسرقها الأحزاب والهيئات بل والمجلس العسكرى أيضًا قد شارك فى هذه السرقة وذلك لأن الشباب وبعد تنحى مبارك فى ١١ فبراير٢٠١١ قد انسحب من الساحة فرحًا، ولكنَّ الآخرون قد احتلوا الساحة وبدأوا توزيع الغنائم.

ثالثًا: ولأننا نتكلم عن انتخابات الإعادة بين مرسى وشفيق فنقول

إن الإخوان يستعملون كل الأسلحة المشروعة وغير المشروعة للفوز بمنصب الرئيس والاستحواذ على كل مصر من مجلس شعب وشورى ورئاسة الوزارة وأخيرًا منصب الرئيس، وهم بذلك يلعبون لعبة تكررت معهم وكانوا هم الخاسرين، وقد بدأوا اللعبة مع الإنجليز ضد الملك ثم خسروا الإنجليز والملك، ثم لعبوا مع عبد الناصر ضد محمد نجيب ثم خسروا عبد الناصر ونجيب ولعبوا مع السادات ضد اليسار والناصريين ثم خسروا الإثنين، ولعبوا مع مبارك فى انتخابات ٢٠٠٥ ضد الأحزاب فخسروا الإثنين، وأخيرًا لعبوا مع المجلس العسكرى ضد الشباب الثورى والأحزاب أثناء ثورة ٢٥يناير وها هم يخسرون الجميع، لأن اللعبة هى هى لم تتغير طمعٌ فى الرئاسة والاستحواذ ثم الخسارة.

إن الإخوان يدّعون أنهم يهاجمون شفيق لأنه من قتل الثوار فى موقعة الجمل وها هى التحقيقات سوف تظهر دور الإخوان فى موقعة الجمل، وموقف الإخوان من تهريب المساجين من حماس وحزب الله فى ٢٨ يناير، والكثير الكثير من المواقف المخزية، فمن هو الفلول: شفيق أم مرسى أم الإثنين معًا؟؟؟.

رابعًا: يقول الإخوان أن شفيق هو زميل مبارك وتعامل معه كرئيس للقوات الجوية وكوزير للطيران وأخيرًا كرئيس للوزارة، فأين كان الدكتور محمد مرسى فى ٢٠٠٥؟. ألم يكن عضوًا فى مجلس الشعب بالتنسيق مع الحزب الوطنى وكان يتعامل مع رئيس المجلس سرور ومع أحمد عز فهل لو تعامل مرسى مع سرور وأحمد عز فهو برىء ولو تعامل شفيق مع مبارك فهو من الفلول؟ وليقل لنا أحدهم من هم الفلول؟.

خامسًا: وهو الأهم، فماذا لو كان المرشح الذى وصل للإعادة ليس شفيق بل هو أبو الفتوح أو حمدين صباحى؟ ماذا كان سيقول

الإخوان؟ حتما سيقولون كلامًا أخرًا ، ولكنه نفس النتيجة إن مرشح الإخوان هو الناجح وغيره هو من الخاسرين!!!.

وأخيرًا : فليعود معنا الإخوان ومن يؤيدهم إلى مارس ٢٠١١ حيث كان الاستفتاء على الدستور وكان الإخوان مع المجلس العسكرى وطبعًا مع الفلول يقولون نعم للدستور ضد الشباب والثوار وجميع المعارضين، وكان الإخوان يقولون إن من يقول نعم للاستفتاء هم المؤمنين الذين سيدخلون الجنة ومن يقول لا هم الكفار ، رغم علمهم أن الفلول قالوا نعم للاستفتاء فمن هم الفلول الإخوان أم الشباب والثوار؟؟.

إنّ الإخوان لينطبق عليهم الآية الكريمة (ويلٌ للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) حيث أن الإخوان هم الذين عن إسلامهم وحقيقة إسلامهم ساهون وأنهم يمنعون الحق بالباطل وبالطمع فى السلطة.

لنعترف أننا جميعًا فلول، إخوان ومجلس عسكرى وبقايا نظام مبارك وحزب الكنبة من الأغلبية المتفرجة، وأننا جميعًا ضد الشباب والثوار والثورة ولكِ الله يا مصر فكم من المآسى تُرتَكَبُ بإسمك!.

أيها الشبابُ الثائرون ... ماذا أنتم فاعلون؟

تحيّر شبابُ الثورة فى انتخابات الإعادة، فقد وجدوا أنفسهم أسرى فى فخ الإعادة فكلا المرشحين لا ينال رضاهم فأول المرشحين المرفوضين من الشباب وهو الفريق أحمد شفيق يمثل لهم أحد رموز النظام السابق الذى قاموا بثورتهم ضده والمرشح الآخر وهو الدكتور محمد مرسى وهو يمثل لهم من سرق الثورة منهم، وكلا الحالتين مرفوضتين، فالأول مرفوض لانتسابه للنظام السابق بكل فساده، والثانى مرفوض لأنه سرق الثورة من الشباب وركبها واستفاد منها، وهكذا أصبح الشباب

الثوار بين اختيارين أحلاهما مر، فماذا يفعلون؟.

وقد خرج عليهم الكثير من الناصحين وهم بالطبع المؤيدين لكلا المرشحين مرسى وشفيق، فمؤيدى مرسى ينصحون الشباب أن ينتخبوا مرسى حتى لا ينتخبوا شفيق، والمؤيدون لشفيق ينصحون الشباب أن ينتخبوا شفيق حتى لا ينتخبوا مرسى، والشباب فى حيرة كبيرة بين مرسى وشفيق، وقد قال أحدهم إن الأمر أصبح كما لو أننا نختار بين السيئين مرسى أو شفيق!!!.

و تعاطفًا مع الشباب الثائر الذى قام بثورته ضد النظام الفاسد الذى يمثله شفيق والذى تم سرقت ثورته عن طريق التيار الإسلامى الذى يمثله مرسى، لأختارُ لهم طريقا ثالثًا، وهذا الطريق قد فكر فيه الكثيرون من الثوار وهو طريق المقاطعة والتعطيل، فالشباب الثائر أولاً يقاطع أى لا يذهب إلى الانتخابات، أو يعطل صوته بأن يذهب إلى الانتخابات ويقوم بإبطال صوته عن عمد، وهكذا لا يشارك فى تلك الجريمة ويعلن أنه لا يريد كلا المرشحين المرفوضين من الشباب الثائر، وقد يقول قائل ولكن فى هذه الحالة سيفوز أحد المرشحين، وهنا نقول ليفز من يفز، ولكننا أثبتنا رفضنا لكليهما واحتفظنا بحقنا فى الرفض والثورة مرة أخرى، ولكن إذا ذهبنا واخترنا أحدهم نكاية فى الآخر فلا حق لنا فى الاعتراض والثورة مرة أخرى.

الشيخ القرضاوى وانتخابات الرئاسة

شارك الشيخ القرضاوى بقوة فى زخم فعاليات الانتخابات وقد بدأ مؤيدًا للدكتور أبو الفتوح ثم وبعد انحسار الإعادة بين الدكتور محمد مرسى مرشح الإخوان وبين الفريق أحمد شفيق كان موقف القرضاوى مختلفًا ومؤيدًا وبقوة لمحمد مرسى حتى أنه كان يستعمل خطبة

الجمعة فى مسجد عمر بن الخطاب بالدوحة للدعاية لمرشح الإخوان محمد مرسى ضد أحمد شفيق، وكانت هذه الرسالة كما لو كانت عتابًا من المصريين المتابعين للشيخ والغاضبين من موقفه: إسمح لنا يا شيخنا الجليل أن نعبر لك عن حبنا واحترامنا وتقديرنا لكم ولعلمكم ولخدماتكم للإسلام والمسلمين جعله الله فى ميزان حسناتكم يوم الدين إن شاء الله، وإسمح لنا يا شيخنا أن نرفع إلى مقامكم الرفيع ما يجول بخاطرنا من استفسارات وتحيرات نريد منكم أن تتفضلوا فتعينوننا على فهمها واستيعابنا لها، وما ذلك إلا بعض فيضِ صبركم لنا واحتمالكم لجهلنا.

يا شيخنا الجليل لماذا أيدت وساندت حملة الدكتور أبو الفتوح فى الانتخابات الأولية ولم تؤيد وتساند الدكتور محمد مرسى المرشح الرسمى للإخوان ثم وبعد أن خسر أبو الفتوح الانتخابات إذ بكم الآن تؤيدون وتساندون الدكتور مرسى فى الإعادة بكل قوة فلم التغير والتحول؟. مع العلم أن تأييدكم للدكتور أبو الفتوح قد أضر بحملة الدكتور مرسى ضررًا بليغًا خصوصًا وأنكم بتأييدكم لأبو الفتوح جذبتم معكم جمهورًا كبيرًا يؤيد أبوالفتوح ضد الدكتور مرسى.

يا شيخنا الجليل لماذا تُقحمون المساجد والمنابر وخطبة الجمعة فى حملة الانتخابات وأنتم تعلمون مقامك الكبير وقدركم العظيم عندنا نحن تلاميذكم وأنتم تعلمون أيضًا مقدار حبنا لكم؟. أفلا يُعتَبرُ ذلك خلطًا للأمور خصوصًا أمامنا نحن قليلى العلم بسيطى الفهم من عامة الناس؟. أفلا يُعتبر ذلك منكم تحريضًا للجهلاء أمثالى وللعامة من أهلنا فى أن يأتوا حُمق الأفعال والأقوال بلا فهم وبلا دراية وقد كان أولى لكم ألا تُقحمون الدين بالدعاية الانتخابية عملاً بالحكمة التى علمتنا إياها وهى (درءُ المفاسد أوجب من جلب المنافع).

يا شيخنا الجليل إن تغير موقفكم وتبدل فتواكم فى المتشابه من الأمور ليجعلنا فريسة للقيل والقال، ونحن أحوج ما نكون لحكمتكم وفقهكم، وقد كان لموقفكم من فتوى تحليل أرباح البنوك وشدة رفضكم لتلك الفتوى لأكبر النفع للمسلمين رغم أن فتوى تحليل أرباح البنوك جاءت من شيخ أزهري كبير فى ذلك الوقت، ولكن فتواكم بعد ذلك فى تحليل أرباح البورصة رغم أنها لم تأت من جُل العلماء كانت تدفعنا للتخبط والتحير.

يا شيخنا الجليل إنّ مساندتكم لثورات الشعوب العربية بكل قوة ووضوح كانت إلهامًا لنا فى الثورة ولكن اغفالكم لبعض الثورات العربية وعدم تأييدها كانت سببًا لحيرة الكثيرين من المسلمين فقد بدا الأمر وكأننا نرى تأييدًا هنا و تكفيرًا هناك .

يا شيخنا الجليل إن تواتر وانتشار أخباركم الشخصية مثل الزواج الثانى ثم الطلاق وبعد ذلك الزواج ثالثًا (رغم احترامنا لشخصكم واقرارنا بشرعية ما أتيتم) إلا أننا فى حيرة من الأمر وفى حاجة للفهم وكنا نريد أن تحتفظون بتلك الأخبار ولا يتم تداولها بين العامة من الناس.

ياشيخنا الجليل إننا نحن تلاميذك ومحبيك لندعو الله أن يحفظك لنا علمًا للإسلام وشعلة تنير ظلام الجهل اللهم آمين اللهم آمين.

هل تصبحُ مصر اليوم فى عيد !!!.

تذكرت أغنية الفنانة الكبيرة شادية وهى تغنى وتقول: (ياللى من البحيرة ويالللى من آخر الصعيد ياللى من العريش الحرة أو من بورسعيد ... مصر اليوم فى عيد)، وما أبعد التشابه بين موعد إعلان

نتائج الانتخابات وبين اليوم الذى غنت فيه شادية أغنية مصر اليوم فى عيد وهو يوم عودة سيناء كاملة إلى مصر، إن مصر يوم انتظار نتائج الانتخابات ليست فى عيد وإنما تنتظر جنازةً ومصيرًا لا يعلم به إلا الله، فمصر اليوم تنقسم بين مصرين إثنين مصر مرسى ومصر شفيق، وشتان بين الإثنين، فمصر الأولى هى مصر الإخوان المسلمين المتعطشين للحكم بعد سنوات القهر والتنكيل، ومصر الثانية هى مصر الفلول الذين ذهب عنهم بريق السلطة والجاه، والشعب يقف بين الإثنين منقسم ومتشرذم، منقسم بين الإخوان المسلمين الذين يعدون الشعب بالرخاء ومشروع النهضة، وبين الفلول الذين يعدون الشعب بعودة الأمن والاستقرار والحياة لربوع مصر، والطرفان يرى كل منهما أحقيته بالرئاسة وذلك رغم أن الفرق بين الأثنين فى النتائج المعلنة ليس كبيرًا بل يكاد يكون لا شيىء، والإثنان رغم أنهما رضيا بالانتخابات طريقًا للديمقراطية ولكنهما رفضا قبول الآخر فكل منهما يطالب بإعلان نفسه الفائز وإلا ستكون الحرب الشعواء التى لن تبقى ولن تزر، والطرفان يقفان أمام المجلس العسكرى وأمام بقية الشعب الحائر بينهم.

إن هذه الانتخابات ليست إلا نتاج الكراهية فمن انتخبوا مرسى ليس حبًا فى مرسى ولا الإخوان ولكن كراهية فى شفيق وفى الفلول، والذين انتخبوا شفيق ليس حبًا فى شفيق ولا النظام السابق ولكن كراهية فى مرسى وكراهية فى الإخوان، وهكذا فنتاج الانتخابات هو الكراهية والانقسام.

إن مصر المنقسمة بين مرسى و شفيق لهى تبكى على ماضيها وتخاف من حاضرها وتهرب من مستقبلها، والأكثر فداحة أن مصر التى توحدت على يد الفرعون " مينا " منذ آلاف السنين وهو

الـذى جمع بين القطرين الشـمال والجنوب وأسـس مصر المتوحدة ، هـا هـى مصر تنقسـم إلى طرفين مصـر الإخوان ومصـر الفلول على يـد آخر الفراعنة حسـنى مبـارك ، وهكذا دخل مبـارك التاريخ من أوسـع أبوابـه فهو الفرعون الذى انقسـمت مصر فى عهـده ويعلم الله متى ستتوحد مرة أخرى.

إن يوم إعلان نتائج الانتخابات كان يمكن أن يكون عيدًا إذا اتحد المصريـون جميعًـا إخوانًا وفلولاً وثوارًا وشـبابًا وتمسـكوا بمصريتهم وعبـروا نكسـة الانتخابـات بموقـف مصـرى حضارى كبيـر وهو أن يقبل الفريق غير الفائز نتائج الانتخابات ونقف جميعًا وراء رئيس مصر القادم أيًا من يكون ، ولنعلم جميعًا أن أى رئيس لن يستطيع أن يكون فرعونًا فمصر تغيرت ، فهل نحلم بيوم العيد فى مصر ؟؟؟.

لحظة من فضلك!!.

أخيـرًا وفـى لحظة فارقة فـى تاريخ مصـر تم إعلان فـوز الدكتور محمد مرسـى (مرشح الإخوان) بمنصب رئيس الجمهورية بنسة فاقت الـ٥٢٪ بقليـل وهنا كانت هذه الرسـالة إلى كل المصريين الشـرفاء الذيـن أيدوا مرسـى وسـاندوه ولـم يؤيدوا شـفيق ولم يسـاندوه والذين أيدوا شـفيق وسـاندوه ولم يؤيدوا مرسى ولم يسـاندوه والذين كرهوا مرسـى ولكنهم أيدوه لأنهم يكرهون شـفيق أكثر من مرسى والذين يكرهون شفيق ولكنهم أيدوه لأنهم يكرهون مرسى أكثر من شفيق والذين يكرهون مرسـى ويكرهون شـفيق ولم يؤيدوا أحدًا لا مرسـى ولا شفيق والذين لم يشاركوا فى الانتخابات من أعضاء حزب الكنبة ذى الأغلبيـة المتفرجـة ، إلى كل هؤلاء أقول كلمـة بالعقل ، وقبل أن

تختلف أو تتوافق معى أتركك للنعمة التى وهبها الله لنا وهى العقل، حتى أن الله سبحانه وتعالى خاطبنا فى كتابه الكريم قائلاً: (أفلا تعقلون؟) أولاً: فإننا نهنىء الرئيس الفائز (الدكتورمحمد مرسى) وندعو الله أن يوفقه لما فيه عزة وتقدم مصر وشعب مصر آمي.

ثانيًا: فإن الدكتور مرسى الفائز بنسبة أكثر بقليل من ٥١ ٪ والفريق شفيق الخاسر بنسبة أكثر بقليل من ٤٨٪ وهكذا فالإثنين الفائز والخاسر النسبة بينهما تكاد تكون ضئيلة جدًا لا تتعدى الواحد أو الإثنين فى المائة، ومعنى ذلك أنه ولو كان الدكتور مرسى كما يدعى مؤيدوه أنه مرشح الثورة ضد الفلول فيكون الفلول يمثلون ٥٠٪ تقريبًا، ومعنى ذلك أن الفلول هم نصف الشعب المصرى، فأين يذهبون هل نبيدهم جميعًا أم نتعامل معهم وتلك هى الديمقراطية وأهم من ذلك فهى الشورى الإسلامية، فلم الغضب والتمسك بأننا الحق وغيرنا الباطل خصوصًا وأن غيرنا هم النصف الآخر، أين تسامح الإسلام وأين فقه الواقع وفقه الأولويات التى نادى بها الأئمة أم أننا ننادى بالأقوال ولا نأتى الأفعال ؟؟؟.

ثالثًا: أنه إذا كنا جميعًا اعترفنا بأن النتيجة هى تقريبًا النصف فلما التمسك أن المجلس العسكرى ولجنة الانتخابات سوف تزور النتيجة لصالح شفيق أو لصالح مرسى، إذا كان المجلس العسكرى ولجنة الانتخابات يريدا التزوير لكان من الأول ولكان التزوير فى النتيجة لتكون ٩٠٪ أو حتى ٧٠ ٪ وليس ٥٠٪ ؟. ولا أقول أكثر من قوله تعالى: (أفلا تعقلون)؟.

" الأَخْوَنَة " مُصطَلَحُ العهد الجديد

منذ نجاح الرئيس محمد مرسى (مرشح الإخوان المسلمين) بمنصب رئيس الجمهورية بعد انتخابات الإعادة بينه وبين المرشح الآخر" الفريق شفيق" حتى إمتلأت الساحة المصرية بمطلح من المصطلحات الجديدة وهو مصطلح " الأخوَنة" أى تحويل كل شيىء إلى أن يكون تحت مظلة الإخوان المسلمين، وذلك يبدو منطقيًا حيث فاز الإخوان المسلمين بمنصب الرئيس وبأغلبية مجلس الشعب ومجلس الشورى (قبل قرار المحكمة الدستورية ببطلان مجلس الشعب) ولكن ما لا يبدو منطقيًا هو ذلك الاندفاع المحموم من أعضاء الجماعة ومؤيديها كى يلتهموا كل شيىء فى مصر وهو طريق مملوء بالمخاطر والأزمات .

بادىء ذى بدء يجب أن نُقرَّ ونعترفَ أن جماعة الإخوان المسليمن ومنذ إنشائها على يد الشيخ المجاهد الشهيد (حسن البنا) كانت تنتهج فكرًا إسلاميًا وسطيًا يدعو إلى الإسلام الوسطى وقد عانت هذه الجماعة الأمرين من كل أنظمة الحكم على مر السنين، وكذلك اصطدمت مع الفكر السلفى واختلفت معه، ولكن جماعة الإخوان المسلمين الآن ليست كجماعة الإخوان المسلمين فى عهد مؤسسها حسن البنا وذلك بسبب عصور الإضطهاد واختلاف الزمان ودخول معترك السياسة الذى أوجد اختلافات كبيرة، كما أن جماعة الإخوان اليوم تكون أول جماعة ذات إتجاه إسلامى تتبوأ سِدة الحكم فى مصر، فماذا هم فاعلون ؟؟؟.

إن عملية الأخوّنة أى تحويل كل شيىء ليكون تحت عباءة الإخوان المسلمين، وقد كان أول عمليات الأخونة هو فى أول جمعة بعد خلع مبارك حيث هبط الشيخ القرضاوى وهو الإخوانى القديم إلى ميدان التحرير ليؤم صلاة الجمعة فى الميدان ولتُصبغ ثورة الخامس والعشرين

مـن يناير بصبغة الإخوان المسـلمين وهـى عملية سـلب للثـورة حيث تم إخراج كل الشـباب والتيار الليبرالـى وغيرهم من الثورة بعد أن ارتدت الثورة عباءة الإخوان، وبدأ بعد ذلك صبغة كل شيىء بشكل إسلامى إخوانـى مثل الدعوة إلى ارتداء النسـاء للحجاب وإعفـاء اللحى للرجال وما شابه، ومحاولة تطبيق الشريعة الإسلامية فى كل ما يحيط بنا من دعوة إلى تحريم البنوك وانشـاء البنوك الإسـلامية وكذلك مشروعات رجال الأعمال التى تصطبغ بصبغة إخوانية فنرى المشـاريع الإسـلامية لرجـال أعمـال إسـلاميين ـ ومـا أكثرهـم وأغناهـم الآن ـ وهنـاك الجديد وهو الأحزاب الإسـلامية والجمعيات النقابية الفئوية الإسلامية مثـل تجمعات المهندسـين المسـلمين والأطباء المسـلمين وهناك الآن الضباط المسـلمين من الشـرطة والجيش الذين لا يرون من الإسلام إلا إعفاء اللحى وفقط، فماذ نحن مقبلين عليه ؟؟؟.

وأظرف ـ بل أسخف ـ ما يتناوله الإعلام هذه الأيام وهو الزج بكل ما هو فكر تخلفى والصاقه بالتيار الإسلامى مثل موضوعات زواج مِلك اليمين وما يُباحُ من اسـتمتاع الرجل بزوجته الحائض وما شـابه ذلك من تفاهات وهى هجمة شرسـة ضد الدين يقوم بها المغرضون ويسـاعدهم الإسلاميون بجهل وغفلة، فماذا يخبىء القدر للإسلام والمسلمين ؟؟.

وهنـاك أخونـة أخرى ترتبـط بالإعـلام وبرمضان حيـث اعتدنا فى كل رمضان أن يهجم علينا الإعلام بما يُسـمى مسلسلات رمضان التى تهـدف إلى إلهاء المسـليمن عن حقيقة شـهر رمضـان وحكمة الصوم فيه، فإذا برمضان هذا العام يبدأ بمسلسـلات تصطبغ بصبغة الإخوان والإسلاميين فنسمع عن مسلسل (أم الصابرين) عن قصة حياة الداعية الإسـلامية زينب الغزالى وبه كل مشـاهد التعذيب علـى يد نظام عبد الناصر وهو أول مسلسل تليفزيونى يتناول تعذيب الإخوان علناً، وهناك

مسلسل (باب الخلق) للفنان محمود عبد العزيز الذى يتناول قصة رجل من أتباع "بن لادن" وكيف تأثر به وبالأفغان وكذلك مسلسل (الأم تيريزا) للفنانة حنان ترك حيث يتناول حياة الراهبة " تيريزا "وموقف الإسلام من غير المسليمن، فإلى أين نحنُ ذاهبون ؟؟؟.

وأجمل ما فى مصطلح الأخونة وهو" أخونة أمريكا " فبعد أن قام بن لادن بغزوة نيويورك وحطم برجى التجارة ـ كما يدعى هو وتابعيه ـ نرى الآن بعض الإخوان يقولون أن الإخوان بقيادة الرئيس مرسى سوف يجعلون أمريكا تتأخون أى تتبع سياسة الإخوان فى تعاملها مع مصر وذلك بعد انتخاب الرئيس الإخوانى محمد مرسى، وهى مقولة ساذجة، فأمريكا هى أمريكا تتعامل مع مصالحها سواء مع مبارك أو مع محمد مرسى والساذج هو من يعتقد أن أمريكا ستتغير مع الإخوان والحقيقة أن الإخوان سيتغيرون مع أمريكا، وقد نرى بعد قليل أن أمريكا استعملت مصطلح "المباركة" أى جعل الإخوان والرئيس محمد مرسى يتعاملون مع أمريكا مثلما كان يتعامل مبارك وما أشبه اليوم بالبارحة فماذا أنتم تنتظرون ؟؟؟.

إن مصطلح الأخونة قد ظهر فى مجلسى الشعب والشورى وفى الجمعية التأسيسية للدستور وفى ميدان التحرير ومليونياته وفى رئاسة الجمهورية وسوف يظهر فى رئاسة مجلس الوزراء والوزراء والمحافظين و..و.... وما خفى كان أعظم !!!.

إننا ننصح الرئيس محمد مرسى أن لا يتبع سياسة الأخونة، وأن يبعد بقدر الإمكان عن الإخوان وعن نصائح الإخوان وأن يكون كما أراد الشعب حين انتخبه رئيسًا مصريًا لكل المصريين فهل يستجيب؟.

الإخوان وموقفهم من الإمام الأكبر" شيخ الأزهر "

(عفوًا سيدى الرئيس ... ما هكذا يُعامل الإمامُ الأكبر !!!)

عبر الشعب المصرى وخصوصًا المؤيدين للدكتور مرسى والإخوان عن سعادتهم يومى الجمعة والسبت فى نهاية شهر يونيو عندما قام الرئيس بزيارة ميدان التحرير وحقق مطلب الجماهير فى الميدان فى أداء اليمين الرئاسى أمام الجماهير ترضية لهم وعرفانًا بثورتهم التى أتت به رئيسًا منتخبًا للجمهورية، وكذلك عندما ذهب إلى المحكمة الدستورية العليا استجابة للقانون واحترامًا له وأدي اليمين أمام المحكمة، وعندما ذهب إلى جامعة القاهرة وألقي خطابه التصالحى مع الجميع وأجمل ما فى الخطبة استهلاله بالإعتذار للطلبة عن تأجيل امتحاناتهم بسبب الاجتماع وقد كانت لزيارة الرئيس مرسى للمجلس العسكرى وكلماته الودية أجمل الأثر وشعر الجميع أن الرئيس آثر مصلحة الوطن على مصلحته الشخصية مما جعل الشعب المصرى جميعًا مؤيدين له ومعارضين يستبشرون خيرًا بمقدمه ويدعون الله أن يوفقه لما فيه خير مصر، ولكن لسان حال الشعب كان يقول للرئيس فى نفس اللحظة "اسمح لى سيدى الرئيس أن أهتف عاتبًا لكم قائلاً لكم: عفوًا سيدى الرئيس فما هكذا يُعامل الإمام الاكبر.." لقد كان لعدم حضور الإمام الأكبر فى قاعة جامعة القاهرة وعدم جلوسه كما اعتدنا جميعًا فى الصف الأول لفاجعة للشعب كله وقد زاد هذه الفاجعة ما علمناه من إهمال للرجل ولمقام الرجل، وانتظر الشعب من الرئيس تصحيحًا للخطأ غير المقصود واعترافًا لمقام الإمام الأكبر ولمقام الأزهر ليس عند المصريين فقط ولكن عند العالم الإسلامى أجمع، ولكن مر يوم ويومان ولم نسمع تصحيحًا ولم نر اعتذارًا، وكأن ما تم من إهمال كان مقصودًا ومرتبًا من المنظمين للحفل،

وهكذا ما كان بالأمس همسًا أصبح اليومَ صوتًا عاليًا ومدويًا، وهو أن جماعة الإخوان وهى التى ينتمى إليها الرئيس محمد مرسى قد قررت عزل مقام شيخ الأزهر والإتيان بمقام مرشد جماعة الإخوان وهو ما يُعتبر خطأً بل خطيئة لأن مقام شيخ الأزهر المتمثل فى الإمام الأكبر كان منذ ما يزيد على الألف عام هو المرجعية لأهل السنة فى العالم الإسلامى ولا يجب المساس به، وما مقام مرشد الإخوان إلا لأعضاء جماعة الإخوان، وعلى ذلك فقد ناشد الشعب الرئيس بالله الواحد القهار أن يعيد لمقام الإمام الأكبر احترامه وأن يخرج على الجميع بكلمة تصحح بها الخطأ وتعيد الأمور إلى نصابها الصحيح، . إن الشعب كان يخشى أن تَصدُق في الرئيس مرسى المقولة الشهيرة التى تقول (اللهم عليك بأصدقائى أما أعدائى فأنا كفيل بهم). وقد صحح الرئيس مرسى هذا الموقف السخيف الذي تعرض له الإمام الأكبر ولكن هل سيستمر الرئيس فى التصحيح أم هل سيقبل الإخوان بالاعتراف بموقف الأزهر والإمام الأكبر ....؟.

أيا أمّة الرقص!!!

قصيدة واكبت نتائج الانتخابات الرئاسية ـ مساء الإثنين الموافق ١٨يونيو٢٠١١ وهى تُنادى أن يتوقف المصريون عن صناعة الفرعون ثم عبادته، وأن يتوقف المصريون عن التعصب الأعمى وأن يتعلم المصريون قبول الرأىَ الآخر عملاً بقول الإمام الشافعى (رأيي صواب يحتملُ الخطأ ورأي غيري خطأ يحتملُ الصواب).

صُراخٌ هُناكَ ضَجيجٌ هُنا صياحٌ عَويلٌ يُحيطُ بِنا
جُموعٌ تَجوبُ جَميعَ الدُروبِ وتَصرُخُ مِن عَزمِها بالمُنى
تسآلتُ ويحي وماذا هُناكَ وما قد جرى للورى عِندنا
فقالوا بأنَّ النتائجَ هَلَّت وفاز الفَضَنفرُ في حينا
فقُلتُ هنيئًا لكُم ما تَرَوْنَ ولكن دعونا وأفراحنا
دعوني أرى البؤسَ بينَ النفوسِ أشُمُ العطانةَ مِن حَولِنا
أرى الناسَ حَيرى كسِربِ الفَراشِ يطوفونَ حَولَ الحِمى هاهُنا
أيا أُمةَ الرقصِ ماذا بقى أما قد شَبِعتُم مِن الدندنة
رَقَصتُم جَميعًا بأقدارِكم وقد حان مِيعادُنا كُلنا
بلا بل بألفٍ و لا مِئَها فما ينبغي لنعم ها هنا
شفيقٌ و "مُرسى" دُمىً بالية ويبقى الخُلودُ لمِصرَ هُنا
"فما قد خرجنا ليأتيَ "مُرسى فما أهونَ البيعُ إذ جاءنا
"وما قد خرجنا ليأتي "شفيقٌ أهانت دِمانا وشُهداءُنا
أيا شَعبَ مِصرٌ فهيّا بنا لنرفَعَ عن مِصرَ هذا العَنى
سيرقُبُنا الناسُ في العالمين ويبقى الحُسامُ بأعناقِنا
إذا ما إفترَقنا وضاعَ الطريقُ وهالت علينا أيادى الفَنى
سيطوينا كالآخرين الزمانُ وحينئذٍ تأتي أحزانُنا
فما تِلك كانت نوايا الشبابِ وما ذاك كان الذى هَمَّنا

عملية رفح وتوابعها (ثُمّ ماذا بعدُ يا مصر؟؟)

من المسئول عن عملية رفح؟ وهل تذهب دماء الشهداء الستة عشر هباءً؟.

الأسوء أن تكون العملية تصفية حسابات!. والأكثر سوءًا أن تكون بسبب إهمال الجيش!. والمصيبة أن تكون إسرائيل أو إيران أوحتى جماعات إرهابية من غزة سببًا لأن معنى ذلك أنه لا أمن ولا أمان فى مصر!.

قبل عملية رفح بقليل والسلطات الإسرائيلية كانت تُعلن أن هناك عملاً إرهابيًا سيتم فى سيناء وأعلنت الاستعداد له ، وفى نفس الوقت أعلن المسئولون المصريون مدنيون وعسكريون أنه لا خوف من أى حادث إرهابى وأن الأمن مستتب ، وفى نفس الوقت أعلنت الرئاسة المصرية بعد لقائها مع قيادة حماس فى مصر زيادة ساعات فتح معبر رفح والإعلان عن فتح الحدود مع غزة بدون تأشيرة دخول للفلسطينين ، وفى نفس الوقت أعلن الرئيس مرسى قراره بالإفراج عن المعتقلين من جماعات إسلامية كانوا معتقلين قبل ثورة الخامس والعشرين من يناير!.

لك الله يامصر فليس فقط كان هناك الانقسام بين الإخوان والمجلس العسكرى وليس فقط كان هناك الانفلات الأمنى وليس فقط هناك انقطاع الكهرباء والمياه ذلك الانقطاع المنتظم والمبرمج وكأنه عقاب للشعب المصرى كله كبيره وصغيره ولكن أيضًا جاء هذا العدوان الغاشم واستشهاد ستة عشر شهيدًا مصريًا من شباب مصر الذين سهروا الليالى حماية لمصر وحدود مصر ، فماذا بعد يا مصر ماذا تنتظرين هل تنتظرين الخراب والدمار أم ماذا؟.

إن الشعب كان ينادى أن نقف وراء الرئيس مرسى والجيش ونطالبهم بإتخاذ أصعب القرارات لمصلحة مصر مهما كانت النتائج فيجب تسليح الجيش فى سيناء و حماية سيناء ... يجب تعديل اتفاقية كامب ديفيد فورًا وفى أسرع وقت لمصلحة مصر وشعبها ، كما يجب وقف أى هجوم على مصر من إسرائيل أو من ناحية غزة أو من غيرها فلا يجب التهاون فى أمن مصر ، فمصر أولاً قبل فلسطين وقبل حماس وقبل كل شيىء .... يا شعب مصر هذا هو الوقت فإما أن تكون مصر أو لا تكون مصر قبل كل شيىء وفوق كل شيىء إن الشعب المصرى إنتظر من الرئيس مرسى والمشير طنطاوى موقفًا يثبت أن مصر فوق الجميع وأن الشعب المصرى لن يقف عاجزًا ومصر تحترق ، فماذ حدث؟.

مصرُ ...رجالٌ و مواقف

فى لحظة فارقة فى تاريخ مصر الحديث ، وفى شهر رمضان الكريم وقبيل موعد الإفطار وبعد أقل من شهرين من تولى الرئيس مرسى للرئاسة فى مصر أعلن المتحدث بإسم الرئاسة المصرية قرارات الرئيس محمد مرسى التى استقبلتها مصر بخوف وتعجب وفرح وترقب ، حيث أعلن الرئيس مرسى إقالة المشير طنطاوى من وزارة الدفاع ورئاسة المجلس العسكرى وإقالة الفريق عنان من رئاسة الأركان واحالتهما للتقاعد وكذلك تعيين وزيرًا للدفاع يخلف المشير وتعيين مستشار مدنى لمنصب نائب الرئيس وكذلك إلغاء الإعلان الدستورى المكمل وبذلك يكون الرئيس مرسى قد استحوذ على كل السلطات فى ساعة واحدة .....

ضربة استباقية أم نتيجة طبيعية؟

كعادتنا فى مصر فالأحداث تجرى سراعًا وتتبعها التفسيرات كلٌ حسب رؤيته وكلٌ حسب ميوله، وقد تسارعت التفسيرات حول ما تم هل هو ضربة معلم من الرئيس مرسى ذكرتنا بموقف الرئيس السادات من معارضيه بعد وفاة عبد الناصر حيث سبقهم وقام بالقبض على كل معارضيه من عسكريين ومدنيين وغيرهم من رجال الدولة قبل أن يقبلوه، وهذا التفسير جاء متوافقًا مع الأخبار التى انتشرت حول قيام البعض بمظاهرات ٢٤ من أغسطس المطالبة بإقالة مرسى وانتهاء حكم الإخوان وأيد هذه التفسيرات الكثير من مؤيدى مرسى ومن المنتسبين للإخوان وإن كذّب هذه التفسيرات القرارات التى أخذها مرسى بتكريم طنطاوى وعنان وبتعيين وزير الدفاع من المنتمين لطنطاوى وبهذا لم يلقى هذا التفسير القبول ...

وكان التفسير الآخر وهو أن هناك اتفاقًا بين مرسى والعسكر بتأييد من أمريكا للخروج الآمن للعسكر وموافقة مرسى على ما تريده أمريكا من أن يكون الرئيس الجديد لمصر متوافقًا مع أمريكا فى كل ما تريده وخصوصًا العلاقة مع إسرائيل، وهو رأى أيده الكثيرُ من معارضى مرسى وما أكثرهم هذه الأيام ولكن الرئيس مرسى والرئاسة كذبًا هذا التفسير وإن لم يستطيعوا أن ينفوه تمامًا.

والتفسير الأكثر واقعية وقبولاً لدى الشعب هو أنّ الحدث كان نتيجة طبيعية ومتوقعة خصوصًا وأن قيادات العسكر (طنطاوى وعنان وزملائهما التسعة عشر من المجلس العسكرى) أعلنوا منذ البداية أنهم سيسلمون السلطة للرئيس المنتخب أيًا من يكون وقد كان من السهل

لهم الاستحواذ بالسلطة وعدم إجراء انتخابات الرئاسة وما أسهل هذا، وهكذا يكون التفسير الثالث هو أن خروج القيادات العسكرية من الخدمة أمرًا طبيعيًا خصوصًا وقد سلموا الأمانة للرئيس المنتخب، وأن للرئيس أن ينتخب قيادات الجيش التى ستكمل المشوار معه، وقد حانت الفرصة للرئيس مرسى بعد حادث رفح وما تبعه من مواقف للجيش المصرى ومعارك فى سيناء هى الأولى منذ أكتوبر ١٩٧٣ .

لماذا يخاف الإخوان من مظاهرات المعارضة لها؟

منذُ أعلنت بعض الأحزاب المعارضة ومعها الكثير من رموز المعارضة مناداتهم بوقفة اعتراضية على حكم الإخوان وعلى الرئيس مرسى وقرروا أن يكون يوم الجمعة ٢٤ أغسطس ٢٠١٢ هو موعد هذا التجمع وأخذوا ينادوا لحشد الجماهير لهذا اليوم، حتى خرجت علينا الآلة الإعلامية للإخوان (وما أكثرها وأقواها هذه الأيام) لتنادى بتكفير من سيخرج يوم ٢٤ أغسطس بل وصل الأمر أن دعا الكثيرون من رجال الدين فى مصر وخارج مصر بتكفير بل بقتل من سيخرج يوم الجمعة ٢٤ أغسطس وأصبحت مصر منذ تلك الساعة منقسمة إلى ثلاث شعب، فالشعبة الأولى وهى من ينادون بالخروج والتظاهر ضد أخونة الدولة وضد الرئيس مرسى، والشعبة الثانية هى شُعبة االرافضين للخروج والمؤيدين لمرسى من الإخوان وتابعيهم، والشعبة الثالثة وهم الأغلبية والأكثرية الذين لا يؤيدون الخروج ولكنهم يستغربون رد فعل الإخوان وينادون بحرية التظاهر وهى من أهم انجازات الخامس والعشرين من يناير، والحقيقة أن التخوف من جانب الإخوان ومؤيديهم لا مبرر له إلا إذا كانوا يعلمون أنهم لا أغلبية لهم وأنهم يخشون من مصير مبارك ونظامه، فأين الحقيقة ؟.

الشيخُ الرئيس والنجم اللامع

لاحظ الشعب المصرى، المؤيدين للرئيس مرسى والمعارضين له، أن الرئيس مرسى يحرص على الظهور بمظهر رجل الدين الفقيه والحريص على الظهور بصورة الرجل المتدين والمحافظ على دينه، وقد يكون ذلك بسبب خلفيته الإخوانية وأنه يريد أن يقول أنه من الإخوان المسلمين، فنراه يملأ الصحف والفضائيات بصوره وهو يصلى فى المساجد وهو يحرص كل مرة على أن يخطب فى المساجد وكأنه يعلم أنه لا أغلبية ولا مؤيدين له إلا من رواد المساجد من عامة الشعب البسطاء. والحقيقة أننا نريد من الرئيس مرسى الذى انتخبناه أن يكون رئيسًا وليس شيخًا أو رجل دين فما أكثر الشيوخ ورجال الدين لدينا ولكننا فى أمس الحاجة لرجل سياسى يقود البلد ويبدأ فى حل معضلاتها ومشاكلها وما أكثر تلك المعضلات والمشاكل وحتمًا لن تُحل هذه المشاكل من رجل الدين ولكن من رجل السياسة، ليس معنى ذلك أن لا يصلى الرئيس ولكن ليصلى لله وليس للمظاهر فليصلى كما يريد ولكننا نريد أن نراه وهو يحل مشاكلنا ويقود بلدنا فاللهم وفق الرئيس مرسى أن يبتعد عن مظهر رجل الدين وأن يبدأ فى تحمل مسئوليات رجل الدولة، وكذلك لاحظنا أن الرئيس مرسى من الرجال الذين يحبون الإعلام ونجومية الإعلام وتلك معضلة أخرى فليس مطلوبًا من الرئيس وهو مازال فى الأشهر الأولى لرئاسته أن يكون نجمًا على الفضائيات بل المطلوب منه أن يختلى بمستشاريه وأن يبدأ فى دراسة أحوال البلد وكيفية الخروج من المأزق الذى تعيشه مصر، ونحن نقول للرئيس مرسى إن الشعب اختارك لتكون رئيسًا لتنقذ مصر وسوف يقف معك الشعب طالما وقفت معه ولكن الشعب

لـن يقـف معك ولن يؤيـدك إذا أصررت أن تكون شـيخًا بين الرؤسـاء وخطيبًـا فـى المسـاجد و خصوصًـا إذا أصبحت نجمًا فـى الفضائيات ونسيت واجبك فى حل المشكلات.

إن الرئيس مرسـى لديه فرصة تاريخية فى أن يكون رئيسًـا لمصر فى ظرف من أصعب الظروف التى تمر بها مصر ولديه التأييد الشـعبى الكبير، ولكنه قد يخسـر كل شيىء إذا أضاع الفرصة بسبب شهوة الخطابة فى المسـاجد وبسـبب حب النجومية وبسبب خضوعه لجماعة الإخوان ولمرشد الجماعة وانشغاله عن أصل القضية وهى مصر وقيادة السفينة المصرية.

" الفرعنة " صناعة مصرية مائة فى المائة!!!.

كانـت مصـر على مرّ العصـور تُجيـد صناعة" الفرعـون " إجادة تامـة بل نسـتطيع أن نقول وبالفم المليان ونحـن مطمئنون أن الفرعنة هـى صناعـة مصرية مائة فـى المائة، ولنؤكد هـذه الحقيقة نغوص فـى أعمـاق التاريخ القديـم والحديـث فنجد آلاف بـل ملايين الأدلة والإثباتات على مصرية الفرعنة.

فنبدأ أولاً بالكتب المقدسة التوراة والقرآن فنجدها تثبت وتؤكد على أن مصر هى التى صنعت الفرعون ومهدت لهذه الصناعة، ويكفينا إشـارة القرآن الكريم إلى الفرعون فى قوله تعالى فى سـورة الزخرف آية ٥٤ إشارة إلى فرعون موسى: (استخف قومه فأطاعوه)، وهنا تأتى الأسباب الثلاثة للفرعنة وهى أولاً: (وجود الشخص المؤهل للفرعنة)، وثانيًا: (أن يجيد هذا الشخص سياسة الاستخفاف بالشعب) وثالثًا: (أن

يكون الشعب مهيئًا للاستخفاف به أى أن يرضى بالاستخفاف إما خوفًا أو طمعًا أو جهلاً أو إدمانًا)، وهذه هى حالة الشعب المصرى منذ آلاف السنين وهى أنه مدمن على الفرعنة ومدمن على أن يستخف به قادته، وهى حالة فريدة فى كل شعوب العالم ليس لها مثيل. والأنكى من ذلك أن الفرعنة وهى صناعة الفرعون وعبادته والانصياع لأوامره تكاد تكون عبادة مقدسة عند المصريين، والأغرب أن أى قائد للمصريين لا يكون فرعونًا تكون نهايته الفتك به عقابًا له لأنه ليس فرعون !! ففى التاريخ القديم نجد " إخناتون " وهو الحكيم الذى نادى بعبادة إله واحد قد هاج ضده المصريين وخلعوه وعادوا إلى عبادتهم القديمة، ثم بعد ذلك وفى العصر الحديث تجد أن محمد كريم مؤسس انتفاضة المصريين وهو الرجل الطيب لم يرض عنه المصررين لوداعته وطيبة قلبه فأعطى الزعامة تحت ضغط المصريين لمحمد على المؤهل للفرعنة فما كان من محمد على وبالفرعنة أنشأ مصر الحديثة وكأن مصر لا تتقدم إلا بالفرعنة، وكذلك نجد السادات والذى أعطى الشعب حريته وتعدد منابره وذلك بعد فترة حكم الفرعون " عبد الناصر " الذى عبده المصريين رغم تنكيله بمعارضيه إلا أن المصريين قتلوا السادات وطلبوا العودة إلى عبادة الفرعون.

إن الفرعنة وهى صناعة الزعيم الفرعون الذى يملك كل شيىء، كانت فى مصر منذ آلاف السنين وهى عادة ما تبدأ بوصول الزعيم الجديد إلى الحكم إما بالوراثة أو بالانقلاب أو برضا الشعب وهى قليلة الحدوث، وبوصول هذا الزعيم إلى الحكم تبدأ صناعة الفرعنة أى تحويله من زعيم عادى بسيط من الشعب إلى فرعون وإله يُعبَد من دون الله يأمر فيطاع، ويشارك فى هذه الصناعة ـ صناعة الفرعون ـ طبيعة الشعب المصرى الذى يرى فى الزعيم أنه الإله فتجب له الطاعة

ويسلم الشعب للزعيم كل مقادير الحياة ولا يحاسبه وهو كسل شعبى فى المصريين، فنحن لا نكلف أنفسنا محاسبة الزعيم ومراجعته بل نكتفى بالمطالب والانتظار، وبعد ذلك يجد الزعيم أن الأمر سهل وأن ما كان يتصوره صعبًا يجده سهلاً فيبدأ فى التغيير كى يستتب له الحكم وطبعًا هناك فئة المنتفعين من المحيطين بالزعيم وهم فئة كبيرة ومتعددة وتختلف بنوعية الزعيم وتلون له كل شيء حتى يطيعها الزعيم وتكون الغلبة لهذه الفئة وهى التى تحكم من وراء الزعيم، وكل فرعون كانت له بطانة تحكم من ورائه وترتكب أفظع الجرائم بإسمه، وينتهى الحال إلى استتباب الأمر للزعيم الجديد وإعلانه فرعونًا وإلهًا وربًا ومالكًا وسبحان مالك الملك الذى لا إله إلا هو.

المتأخونين الجدد !!

نعود إلى بطانة الفرعون، وهى الفئة التى تجيد التلون والتغير حسب الزمان والمكان فهم كانوا فى العصور المصرية القديمة غالبًا من الكهنة ورجال الدين وقد استمر هذا الحال حتى نهاية الدولة المصرية القديمة وبداية الدولة المصرية الحديثة وهنا بدات هذه الفئة تتلون وتكون من رجال العسكر وأصحاب القوة فى الدولة واستمرت الحياة ورأينا فى العصر الحديث وخصوصًا فى مرحلة حكم الرئيس مبارك تحول هذه الفئة إلى فئة رجال الأعمال وكيف تحكمت هذه الفئة فى مصر وأوصلتها إلى ما نحن فيه، وبعد ثورة يناير ووصول الرئيس محمد مرسى إلى الحكم تغيرت هذه الفئة وأصبحت من رجال الإخوان المسلمين (حزب الحرية والعدالة) الذين أيدوا الرئيس مرسى فتلونت كل ربوع مصر بما يُسمى بالأخونة وأصبح الكل يسبح بحمد الأخونة والإخوان كى ينال الرضا من الفرعون الجديد، ونتج عن ذلك ظاهرة

جديدة تُسمى " المتأخونين " الذين سارعو وتلونوا بلون الإخوان كى لا تفوتهم الكعكة الجديدة، وهؤلاء المتأخونين هم أشر من الشر لأنهم يتظاهرون بمحبة الرئيس ويتظاهرون بتاييد الرئيس وبالهجوم على معارضيه ويزيفون للرئيس كل شيىء كى لا يرى ولا يسمع إلا كلامهم ونصيحتهم وبذلك يعزلون الرئيس عن الشعب وهى أخطر مراحل الفرعنة ...

إن الشعب المصرى وبعد الخامس والعشرين من يناير يجب أن يتخلص من الفرعنة وصناعة الفرعون، وإلا فلا نلومن إلا أنفسنا!.